



الأحد 14 أبريل 2024 12:20 م

السؤال: ما حكم صيام الأيام الست من شهر شوال؟ وهل يشترط التتابع في صوم هذه الأيام؟
الفتوي:

صيام ستة أيام من شوال بعد رمضان سنة مؤكدة، وجاء في الترغيب فيها أن من صامها بعد رمضان فكأنما صام السنة كلها، وعليه فمن واجب على ذلك كل سنة فكأنما صام عمره كله وشهر شوال كله محل لصيام هذه الأيام، فتحصل السنة بصيام أي ستة من شهر شوال من أوله، أو وسطه، أو آخره فيما عدا يوم العيد، وليس شرطاً أن تكون الأيام متتالية □□□ يقول فضيلة العلامة الشيخ القرضاوي:

بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

حث النبي صلى الله عليه وسلم على إتباع صيام رمضان، بست من شوال، فقد روى عنه أبو أيوب الأنصاري: "من صام رمضان ثم أتبعه ستاً من شوال فكأنما صام الدهر كله" (رواه مسلم في الصيام -1164، وأبو داود -2433، والترمذي -759 وابن ماجه -1716) والمراد بالدهر هنا: السنة، أي كأنما صام السنة كلها، فإذا حافظ على صيام ذلك طوال السنين، فكأنما صام الدهر □ وقد جاء تفسير ذلك في حديث آخر يقول: "صيام شهر بعشرة أشهر وصيام ستة أيام بشهرين، فذلك صيام العام".

وهل المطلوب في هذه الأيام إلحاقها برمضان مباشرة، بحيث يبدأ صومها من اليوم التالي للعيد، كما يدل عليه لفظ "أتبعه"، أم يكفي أن تكون في شوال، وشوال كله تابع لرمضان؟

هذا ما اختلف فيه الفقهاء، ولكني أميل إلى الرأي الثاني □ كما أنه ليس من اللازم أن يصومها متتابعة، فلو فرقتها فلا حرج عليه إن شاء الله □

وانفرد الإمام مالك رضي الله عنه، بالقول بکراهة صيام هذه الأيام الستة خشية أن يعتقد الناس أنها جزء من رمضان، ويلزموا بها أنفسهم، وينكروا على من تركها، فكرهاها من باب سد الذرائع (ذكر الإمام الشاطبي أن بعض العجم وقعوا في مثل ذلك حيث تركوا كل مراسم رمضان ومظاهره من إضاءة المآذن ومرور المسحرين على الناس وغير ذلك إلى اليوم السابع من شوال، ولكن مثل هذا الخرف لا ترد به السنة، ويجب أن يُعلم الجاهل □ وذكر مالك في الموطأ: أنه ما رأى أحداً من أهل العلم يصومها، قال الشوكاني: ولا يخفى أن الناس إذا تركوا العمل بسنة لم يكن تركهم دليلاً ترد به السنة □ أنه يؤكد ذلك أن ابن عباس ذكر أن في القرآن آيات ترك الناس العمل بها، مثل آية: "وإذا حضر القسمة أولو القربى" وغيرها، ولكن إذا صح الحديث بصومها فلا مجال للرأي هنا، وخصوصاً إذا رجحنا عدم إلحاقها برمضان مباشرة ولعل السر في استحباب صيام هذه الأيام من شوال أن يظل المسلم موصول الحبال بطاعة ربه، فلا تفتن عزيمته بعد رمضان